

أ.د/ أحمد أحمد غلوش

خيال الروح
في
زمن الصبا

(۲)

(٣)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(ε)

(٥)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على أشرف
المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ...

وبعد ،،،

فهذه كلمات- شاعرة- كتبتها زمن المصبا ،- ولأنا بين
الخامسة عشر والعشرين من العمر ، وأذكر هنا دوافعي .
فلقد كنت أدرس في معهد طنطا الديني الثانوى فى وقت
عاش الطلاب نهضة ثقافية تمثلت فى الآتى :

(١) أخذ طلاب كل فصل يصدرون مجلة حائط أسبوعية ،
وكان لى شرف جمع الكلمات ، وتنسيقها مع الاشتراك فى
كتابة مجلة فصلى ، وتعليقها على الحائط الجانبي للفصل .

(٢) ظهر عدد من الدواوين الشعرية لطلاب المعهد ، طبعها
أصحابها ، ووزعوها على الطلاب .

(٣) عقدت نيتى على الالتحاق بكلية دار العلوم ، أو كلية
اللغة العربية ، ورأيت ضرورة المتفوق. فى علوم اللغة
العربية ، ومنها كتابة الشعر .

(٤) حببنى مدرس مادة "العروض والقافية" فى الشعر وبحوره
فرغبت فى تحويل الحب إلى واقع مقروء .

كل تلك العوامل دفعتنى إلى محاولة كتابة الشعر ، فكانت

(٦)

أجلس مع نفسى ، وأنحته نحتا يستغرق الوقت والجهد ، ولولا الإصرار ما كتبت شيئا .

لقد كنت أتخيل أحداثا ، وانفعل بها ، وبعد ذلك أكتبها على ضوء ما قرأت لزملائى فى دواوينهم .

لقد بوب. المزملاء. فى دواوينهم الصغيرة للوطنيات. ، وللإسلاميات ، وللرثاء ، وللعواطف فسرت على نمطهم معتمدا على الخيال غالبا .

واستمرت. هذه المحاولة حتى نجحت من السنة الرابعة الثانوية ، وبعدها تفرغت للسنة الخامسة سنة الثانوية الأزهرية ولم أكتب خلالها شعرا .

فلما نجحت ، ولم أتمكن من دخول كلية دار. العلوم. ، أو كلية اللغة العربية تألمت كثيرا ، فكتبت بعدها شاكيا متبرما مع أن الخير كله كان فيما اختاره الله لى من دراسة وتعليم بعد ذلك .

ولما التحقت بالجيش توقف الأمل ، وتوقف الشعر معه مدة طويلة ، ولم أكتبه بعد ذلك إلا فى رثاء ولدى "عبد الله" ، وعندما ارتدت حفيدتى "نسمة" الحجاب عقب بلوغها مباشرة .

هذه هى قصتى مع الشعر ، أذكرها هنا ليعيش من يقرأها مع تجربتى الشعرية التى دونتها هنا كما كتبتها أول مرة .

إنى هنا أسجل المتجربة كما حدثت لأصور. مرحلة من مراحل عمري عشتها ... ورغبة فى أن تكون حياتى صفحة

(٧)

بيضاء. يراها من يهمله أمرى ، .أو. يرغب فى معرفة تجارب
الناس فأنا واحد منهم .

وحين فكرت فى طباعتها أحببت عرضها على شاعر كبير
وأستاذ معلم ليصحح ما يراه من خطأ فى الوزن أو المعنى .
وقد ساعدنى فى اختياره عميد كلية الدعوة الإسلامية
الأستاذ الدكتور/ أحمد ربيع . فقد وقع اختياره على الأستاذ
الدكتور/ صابر عبد الدايم عميد كلية اللغة العربية بالزقازيق
لكونه شاعرا مدققا ، وأستاذا لغويا بارعا ...

وقد تفضل سيادته بمراجعة الديوان. وضح ما رآه ،
وكتب هذه الكلمات التى اعتر بها ، واعتبرها شهادة لى ... وهى :

مع تحياتى وتقديرى للشيخ الجليل الأستاذ الدكتور/

أحمد غلوش ...

وهذا الخيال العائد من زمن الصبا ينبئ عن موهبة
مبكرة ، وقدرة على الصياغة ، ويشئ بصدق الإحساس
ورقة المشاعر ، وصفاء الأفكار .

وهذه القصائد من البدايات المبشرة تظل فى سياقها
الزمنى فكرة ، وخيالاً ، وصورًا ، ورؤى تطمح إلى نشر
الجمال فى الحياة ، وتؤثر فى حركة الوجود وطبيعة
الناس .

أخوكم ... د/ صابر عبد الدايم

(٨)

خالص شكرى ، وتقديرى للأستاذ الدكتور / صابر عبد الدايم
على تفضله بقراءة الديوان وتصحيحه .
وشكرًا للأستاذ الدكتور / أحمد ربيع على تشجيعه ومعاونته .
وشكرًا لكل من يشاركنى الصدق والصفاء ، وحب الخير .

للجميع شكرى وتقديرى

د/ أحمد أحمد غلوش

٢٠١٠م

(٩)



(۱۰)

(١١)

مناجاة لله

- إلى الله الذي له العلا والجاه •
- إلى رب الكون أطلب منه العون •
- إلى ربي أعبر عما في قلبي •

إلى ربي . إلى ربي

مناجاة ليحميني

إلى ربي . إلى ربي

مناداة ليشجيني

إلى ربي . إلى ربي

دعاء عل ينجيني

فنفسي حبها فيه

وشوقي فيه يحدوني

وعين دمعها يغلي

بحب الله هاديني

وكل الناس خالقهم

ورب الخلق محييني

فرب الكون موجدنا

ورازقنا ، ومعطيني

(١٢)

من الأخطار يحميني

وبالآيات يهديني

بقدره من سيحيني

بعفو منه يشفيني

ويلهمني ويزكيني

فأشكره ويعطيني

دعاء عل ينجينني

ورب الكون يسعدني

ويرحمني . ويرشدني

ونفسي كلها صدق

كياني كله يرجو

ويعطيني فيسعدني

ويرزقني . ويرزقني

إلى ربي . إلى ربي

(١٣)

﴿أسا الحياة "العلم والمال" من نعم ربي﴾

يشقى الرشيد بفكره أو يهتدى

يعطى الوضوح بفكره المتعدد

ويعيش شخصا جامدا متردداً

بين الضلال بعقله المتجمد

ويسود بين الناس وهو منارة

يعلى السمات بحكمة المتجدد

والعقل حر فى اختيار طريقه

نحو الغواية أو فى طريق رائد

والله رب خالق متفضل

يعطى العباد برأفة وتودد

بعث الرسول مبشرا وموضحا

سبل الحياة وخيرها فى الأرشد

كانت تسود القوم نزعة جاهل

بتفاخر وتناحر وتردد

سبحانه أهدى العباد لشرعه

الدين يهدى : غيره لا يهتدي

(١٤)

يعطي العباد بحكمة يختارها

والله يعلى حزيه بالسؤدد

فاعبد إلهك خاشعا متبتلا

يحبيك يومك فوق خيرات الغد

العلم نور يستقيم لمتق

والجهل أحلك لا يرى للمهتدى

العلم حق رافع لمعلم

والجهل سوء خافض للأمجد

والمال يأتي من خزائن خالقي

هو سر قوة كل فرد عابد

فالمال يرفع أنفسا من ذلة

في كسبه أو بعده عن فاسد

إعمل لربك تلق خير مثنوية

واعمل بدينك تلق نور الموعد

الله يعطي عبده ما يرتجى

علما ومالا من كريم سيد

(١٥)

لا مانع لا حاجز من خيره

نعم الإله ونعم خير المورد

ذان الأساس ولا حياة بدونهم

إن الدليل من الإله الراشد

فاقصد رجاءك في الإله وحبه

ودع الغرور إلى كريم مرشد

الكبر يحرمنا : عليك بتركه

تحيا حياة كلها في الأسعد

الله يعطى من يشاء بحكمة

ويفيض خيرا كاملا للأمجد

(١٦)

بِقَاتِلَهَا

فى شهر المذاكرة . حين الاستعداد لامتحان السنة الثانية الثانوية

(دينى و علمى)

ضميرى كله يحويه فوزى

وجهدى جله من أجل دينى

فدينى قوة يدعو لمجد

ودينى شعله هادى الزمان

ودينى مجده يعلو بجهد

ودينى عزة بينى بيان

ودينى دعوة تسمو بعلم

وخير العلم ما يرضى كيانى

طلبت الدين مجداً فوق مجد

فكان العلم نورا يحتوينى

رأيت العلم محتاجاً لجهد

وبذل ثم فكر يرتضينى

فقلت مقالة : يا نفسى هبى

وقومى قومة الرجل المكين

(١٧)

جعلت اليوم بَدْلًا واجْتِهَادًا

لأجنى المجد بالعلم الرصين

ظلمت الليل أَنَشُدُ كُلَّ خَيْرٍ

بفضل الله والشرع المتين

طلبت العلم جاهاً أرتضيه

وثوب العلم مفخرة السنين

وكل العلم محتاج لجهد

وبذل دائم فى كل حين

(١٨)

عن أين نحن من الأولين

شهود الحق تشهد للأنام

تعلی الناس فی قول إمام

وتذكر أنهم كانوا رجالا

شبيهه النور فی حلك الظلام

وأعطوا المال والأرواح حتى

انتصار العدل فضحا للغمام

يقول الصدق إنهم رجال

أبانوا العدل فی فصل الكلام

تواضع أنفسهم أقوى دليل

وحسن فعالهم رمز السلام

وحب أخيهم حقاً تلاقي

وصدق نصيحهم مثل الكرام

وكانوا بلسماً وقت الرزايا

فعاشوا عيشة مثل النجوم

وكانوا قوة عند الأعادي

وقلبا واحدا فوق الغيوم

(١٩)

رجال مثل من كانوا كهذا

سيحفظ شخصهم وصف الإمام

ونحن اليوم فيمن نحن منهم؟

أمثل القوم سير للأمام؟

بعدنا عنهم بعداً كبيراً

لقينا شدة الكرب الجسام

ولو يحيا الجدود من القبور

لقالوا عيشكم عيش السقام

خلاف النفس يتبعه خلاف

على الأحوال يظهر فى الكلام

فأصلح نفسك الصلح القويم

ترى خيرا وبعدا عن حرام

ويصلح حالكم وتُرى كريماً

لك القول العلى مع المقام

(٢٠)

ظهر النور علينا ﷺ

• بمناسبة ارتداء "تسمة" حفيدتى الحجاب •

ظهر النور علينا

من بنات صالحات

وجب الشكر علينا

للعطايا السابغات

من قضاء الله فينا

شاملا كل الفئات

فهذه "تسمة" جاءت

في ثياب ساترات

فسألناها: لماذا؟

فأجابت في ثبات

دعا الدين لثوب

قد كساه المسلمات

أمر الله بستر

وحجاب المؤمنات

(٢١)

ورسول الله داع

بسلوك الخيرات

لذا غيرت ثوبى

وعشقت المنجيات

وقصدت الخير دواما

للحياة وللممات

فتقبل ربي وضعنى

فى صفوف القانتات

واجعل السعد رفيقا

وطريقا للنجاة

وأعن أبوى طرا

فى جميع الحادثات

واجعل الأمن حياة

لـ "على" والبنات

وعلى رأس الأمانى

"باسم" فى كل آت

(٢٢)

وارزق البيت فلاحا

فى مقام الرئعات

أنت رب . أنت حبى

أنت أهل المكرمات

واهد أصحابى جميعا

ونجهم من سيئات

إننا زملاء درب

ورفاق فى الحياة

إننا أتباع دين

كله حلو الصفات

رب وفق . رب وفق

واعن كل البنات

(۲۳)



(۲۴)

(٢٥)

أخوك

وأخوك الذى عند الضيق يجول

في نفسه حب الوفاء قليل

فالصدق فى دنيا الأنام خرافة

وودادكم عند الكثير عليل

تلقى الجميع مزركشا ومرحبا

لكنه يجرى فى لحظة ويزول

لو كنت من كرم الإله ميسرا

لرأيت صمتا كله تمثيل

يرجون شيئا من عطاء جاءكم

وقلوبهم بغض ظاهر وطويل

لو دهركم يأتي بفقر تلقهم

صاروا خصيما للعدو يميل

أين الوفاء؟ وأين الكرام حقيقة؟

يرجو الفؤاد ظهورهم ويقول

يا ليت قومي يعملون بدينهم

يحيون يوما صدقه مقبول

(٢٦)

ويدوم حب المؤمنين لبعضهم

فالكل قلب واحد مسئول

أما الشقيق فهو بر كله

يحيا لأسرته دائماً ويعول

يرعى الكبير صغيرهم ويشده

نحو الفضائل رحمة ودليل

والحب يخرج رحيماً سالماً

من قلبه متجانس وخليل

لا خوف يدفعه ويفسد قلبه

فالركب ركب واحد ويطول

والوالدان بنسلهم فى فرحة

تسع الجميع بقوة وتعول

وتؤمل الخير الكثير لجمعهم

أملًا يطوف بركبهم ويجول

وأخ أبوه أبوك يبقى وده

من قلبه متجانس وأصيل

يارب ذا حبي وقلبي دائماً

لأخوتى فرح لى جميل

(٢٧)

أهلى وقومى

المناسبة :

قام أهل بلدى بإنشاء "خيمة" ساهم فيها الجميع ، وبعد تمام إنشائها اهتزت.النفس فرحاً وطرباً لهذا التعاون المثمر ، ونطقت مشاعري بكلمات قمت بها خطيباً بين القوم ... وقد أقاموا. حفلا بمناسبة الالانتهاء. من هذا العمل الجماعى الذى يفيدهم فى الدنيا ، ويذكرهم بالآخرة .

وقد اهتم أبناء بلدى "منيه مسير" بإنشاء خيمتين إحداهما للكفر الشرقى ، والأخرى للكفر الغربى الذى أنا تابع له ، ومن عادة أهل الريف فى هذا الوقت التعاون لإنشاء سرادق يقيمونه عند الموت يتقبل أهل الميت فيه العزاء ، اقتصادا فى النفقات ، وسرعة فى التنفيذ .

(١ / ٤ / ١٩٥٧)

وهذه هي الكلمات :

(٢٨)

بِسْمِ أَهْلِ قَوْمِي هَجْر

السلام عليكم ورحمة الله ،،

منذ أربعة عشر قرناً نادى الشرع الكريم بالوحدة والتعاون
لترقى البلاد ، ويحيا العباد ، حيث قال . عليه الصلاة والسلام . :
"مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتواصلهم كمثل الجسد
الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحـمى
والسهر" ...

واتبعه الصحابة رضوان الله عليهم فساروا من خير إلى
خير ، ونبذوا المفرقة ، وتركوا المتشردم- فملكوا- الممالك
والأمصار ...

وهذا شأن التعاون والاتحاد يا قوم ، وإقامة هذه الخيمة
التي هي نفع للجميع ما هي إلا نتاج تلك الوحدة ، وثمار هذا
التعاون الذى أتمنى أن تستمروا عليه ، وتنبذوا الخلافات التى

(٢٩)

تطراً أحياناً لأسباب تافهة ، وفي تلك المناسبة يسرني أن ألقى

على أسماعكم هذه الأبيات :

حمدت الله من صنع رشيد

وجهد منه نفع للعبيد

شكرت الله وفقنا لخير

ومكنا من العمل السديد

رسول الله قد نادى بهذا

لنفع الناس بالفعل الرشيد

دفعتم عز مالكم لهذي

وشيدتم بها أمل الوليد

يذكرنا بموت بعد دنيا

فدنيانا تتول إلى جديد

وعاد الجمع يعمل في نشاط

ويسعى وهو يهدف للمزيد

يذكرنا بأن الناس تفنى

فنحطوا خطوة العبد الطريد

(٣٠)

ونترك كبرياء النفس فينا
ونذكر خالقاً في كل وقت
ونسأل بالتقدم والسداد
بهذا الحفل حددنا طريقاً
ووجهنا النشاط إلى المعاد

يذكرنا بأن العمر فان
فنقضى العمر في عمل مفيد
يذكرنا بأن الفرد عبد
بدون الكبر والفخر العنيد
يذكرنا بأن الشخص عبد
لرب الخلق والشرع الفريد
وللدنيا أفادتنا كثيراً
فقلناها : سنقوى من جديد
توحدنا فأنتجنا كهذي
فأرجو وحدة النفع المجيد
ورب الناس يلهمنا صوابا
ليجمعنا فنأتي بالجديد

(٣١)

ويهدينا طريقاً من رشاد

فنحيي الدين بالجهد المديد

لقومي فرحة من كل قلبي

لقومي كلهم دعوى الحفيد

لقومي قبلة من كل نفسي

لأهلي فرحة النشء الجديد

فيا بلدي تباهي اليوم فخراً

وحيي الناس في بشر ونادي

فعلنا فعلة الرجل الكريم

صحنونا بعد مكث في الرقاد

وحيي مشرفاً في صنع هذي

وحيي دافع السهم المفيد

وحيي عاملاً أعطى وأعطى

فقد أوفى وأبدع في المشيد

وادعو ربنا وفق أناساً

وألهمنا سداداً للعبيد

والسلام،،،

(٣٢)

• إلى "عويس" صديقي وأخي •

عن أنيسي

أنيسي والحياة بدون أنس
تساوي النفس في ظلم ورمس
ويشبهها سجين في الجحيم
يعيش اليوم في ذل وبؤس
ولا تعجب فهذا القول حق
ألست ممجدا تعلي وترسي
عهدتك خير ما يرجو ضميري
فهاج مناديا نظمي وحسى
ذكرتك عند قومي باعتزاز
فكان العجب يعلوهم بهمس
فقلت لهم : أفي حق عجاب
فصبرا آل "زيد" آل "مرسي"
إلئكم بعض ما يجلي صديقي
صفات المجد تظهره كـ "شمس"
فصحبي في الرجال علا عليهم
وصحبي في النضال فريد قوس

(٣٣)

وصحبي في الظلام هلال ليل

وصحبي كالبشير عدو عبس

وصحبي للكلام إمام علم

يقول مقالة في فصح "قس"

دعاء يا صحابي أن نداوى

نفوس الناس من حقد وطمس

لنوقظ في ضمائرنا شذاها

ويحيا الكل خيرا كالـ "عويس"

(٣٤)

رسالة إلى صديقي "الشاعر" هجر

- كانت هناك مراسلات شعرية بيني وبين الزميل محمد العتري
- رحمه الله تعالى انقطع عنها فجأة فكتبت له •

يا صديق الشعر مالك

قص لي عما جرى لك

هالني صمت البلايل

ما لها صوت حياك

هذه روض وروح

هذه الدنيا أمامك

قص منها ما يروقك

يسطر الحسنى يراعك

يا أخي طال انتظاري

عني أحظى بقالك

يا أخي جاهد وكافح

لا تلمني في ملامك

أنت ذكرى في حياتي

ليتني ذكرى حياتك

(٣٥)

لا تتم ليلاك حتى

تكتب الذكرى وحوالك

لا ترعني في حياتي

واحك لي عما بدا لك

إننا فرعان بانا

إن غصني من رياضك

لا ترعني . لا ترعني

واسمع الدنيا ببيانك

(٣٦)

مع ثورة يوليو ١٩٥٢م

(३४)

(٣٨)

نشيد الفلاح

غرد الطير فهيا

لنرى الحقل نديا

ونرى الأرض رياضاً

ونرى الريح زكيا

هيا . هيا يا رفاق

يملاً القلب الوفاق

لتجود الأرض زرعاً

ونرى الكل رفاق

أرضنا أرض الحياة

هى زرع للنجاة

هى مال للسعيد

هى نبت للرعاة

سأصون الماء يجري

والى أرضي سيأوي

(٣٩)

وأصون الأرض حتى

يبلغ المقصد شأوى

أين فأسى ؟ أين جهدى ؟

أين فكرى ؟ أين كدى ؟

سأراهم عند زرعى

وأراهم يوم حصدي

سأرى الأقطار مالي

أو بعاد للجهول

أو كساء من عراء

أو دواء من عضال

وأرى في الزرع نبنا

يطعم الابن وبننا

أو فقيرا بعد جوع

وبه نملاً بيتنا

(٤٠)

هيا . هيا يا نجيب

والى الحقل الرحيب

نقضي يوماً في كفاح

وجهود من لبيب

مغرب الشمس رواحى

ورجوعى بعد سراحى

والى يومى سلامى

والى قلبى فلاحى

(٤١)

الشورى والثورة

• كتبها مع أول انتخابات للاتحاد القومى •

إذا الشعب يوماً أراد الجديد

فمجد الشعوب بحكم رشيد

وسير بشورى ينال النهوض

ويبنى لمجد وحكم فريد

وللحكم شورى فهل نحتويها

وندعو إليها بحق أكيد

ونَقِدي حماها بنبض القلوب

ونحمي سواها بعزم شديد

ونُجْرى بحق حوار الرجال

ونحيا الحياة لنصر العبيد

ونبقى رجالاً يرأى الجميع

نصون البلاد برأى سديد

وفي الشورى نور لشعب يريد

حياة الكرام حياة المرید

ويحيا بدنياً تحيى الشديد

وترمي سواه ليوم بعيد

(٤٢)

ومصر الرعوم تنادي الأسود

ليبنوا علاها بفكر جديد

قلبي نداها "جمال" وصحب

وقاموا بفعل وجهد حميد

ونادوا بشعب يريد النجاة

قلبي نداهم ونادي يريد

حياة الكرام حياة المرید

وشورى الحياة وعز المجيد

ورب الأناس القوي القدير

ينير الطريق بشرع وطيد

(٤٣)

جمعة إلى جمال عبد الناصر

• رئيس الجمهورية •

بعد توقيع اتفاقية الجلاء عام ١٩٥٤م

ناديت بالحق السديد على الورى

أنعم به عند الشعوب لمن يرى

ناديت شعبك بالسلام لأنه

يدعو به عند السماء وفي الثرى

يدعو به كل الشعوب لترتقي

منه العلا منه السلامة في الورى

قم يا جمال مناديا ومؤكدا

ومحدثا حتى نكرر ما جرى

نتذاكر الحال التي كنا بها

حتى أتيت ، مناضلا ومحررا

عشنا هواناً كان يسكن بيننا

حتى رأينا العقل جاء وفكرا

أجريت جهدك في البناء لمجدنا

ورميت من هو ظالم فتطيرا

(٤٤)

فالفضل عندك يا جمال لشعبنا

والشعب يرجو من إله الأمصرا

يرجو وفي أحلامه حب لكم

أهلاً بكم عند الكفور وفي القرى

يرجو دوام جهادكم لحياته

يرجو دوام حياتكم ليحررا

حققت للشعب الكريم مرامه

وهزمت أعداء العلا وانجلترا

ورفعت رأسك عالياً بين الورى

أنعم بعهدك شامخاً بين الذرى

(٤٥)

أنا الفلاح

على لسان أحد الفلاحين في عيد الثورة الخامس ...

• وقد افتتحت مستشفى بيصرية في بلدتنا ١٩٥٧م •

أنا الفلاح في عيد المعالي

أقيم الفرح رمزا للنضال

أعيد الثورة الكبرى تعالي

يزينك المسير إلى المعالي

وتنطق باسماً هذي جهودي

يويدك الوصول إلى الجلال

ويعرف خيرك الشعب الأبوي

فينطق شاكرا خير الخلال

أنا الفلاح يأتيني صداك

وألقي فعلكم خير اللألي

أليس الحفل يشهد عن شعوري

وهذي الدار تنطق عن سؤالي

فمن كالثورة الكبرى بناءً

ومن كالثورة الكبرى بيالي

ومن كالثورة الكبرى سيمضي

كفاحا في كفاح بالتوالي

(٤٦)

أعادت مصرنا أسداً هصوراً
ليأخذ حقه بعد النضال
فصرنا قوة يخشى لقانا
عدو المجد في يوم النزال
فيترك حقنا حرزا مصونا
ونحيا بالحقوق ولا نبالي
ونعشق أن نعيش على حياض
بلا خوف ونعلوا بالخصال
ومن كالثورة الكبرى سيعطي
إلى الفلاح حقاً بالكمال

أنا الفلاح أعطتني حقوقي
وهذا الحفل يشهد عن مقالي
وكانت قصتي همماً وكرباً
من الإقطاع حبا في ضلالي
رأيت الخير شراً في حياتي
وكان النور أسود كالليلالي
وكنت العبد يلسعني سياط
رأيت العيش بعضاً من وبال

(٤٧)

فجاء النور يحدوه المعالي
وجاء النور في ركب الهلال
وأعطت ثورتى جَهْرًا حقوقي
فكانت ثورة ضد النكال
وكانت ثورة صانت مصيري
وقاد الجمع عقل من "جمال"
وهذي الدار تنفعني كثيرًا
وصانت ثروتي قبل الزوال
لترفع مستوى عيشي فأحيا
وأشكر من يكون مع الكمال
وأشكر جهد ثوار أقاموا
وأحيوا النور سحقا للضلال
وأشكر من لقائنا جمال
أصابوا رغبة نحو المعالي
وأشكر كل من يسعى لنحْيِي
عهود الحق بالجهد الطوال
بهذا كله حبي وقلبي

وربي وأهْبُ كلَّ المجالى

(٤٨)

رد في نداء هجر

- نادى الدكتور/ طه حسين بوجوب إلغاء مرحلتى الأزهر الابتدائية والثانوية ، وادماجه في مدارس وزارة التربية والتعليم •
وسمى ذلك بـ "الخطوة الثانية" بعدما اعتبر إلغاء المحاكم الشرعية هو الخطوة الأولى الموقفة فى نظره

فكان متى هذا النداء

رجال الدين يندركم شرير
فقام الفكر يردعه طويلا
وفاي أعمالكم ردع مرير
عدو كان يقصدنا بسوء
وآزهرنا هو الحصن القوى
ومن أصواته كذب حقير
لدين الله يعلمه الكثير
وكل خصومه يبغون هدمًا
لأمر كله نفع كبير

طحاوى قال : أزهرنا وطيد
ففر الضد يلعنه الضمير
وصوت الدين ينصحه بحلم
ومن تحذيره فر الصغير

(٤٩)

فحن الجند للدين الرشيد

ونحن العلم يحمينا القدير

فكونوا قوة لله تسعى

لحفظ الخير من نار تفوز

فدين الله محتاج لعلم

يبينه ويحملة سفير

ليدعو العالمين إليه طرا

ونسكت كل طغيان يجور

ونبقى الحق في حرم مصون

ونبعد عنه أحقادا تدور

وصدق القول ينقصنا كثير

من الأعمال فالناس تثور

لغات الغرب نهملها بيسر

وفي إهمالها ضعف خطير

ونصر الدين من هذا عظيم

وفي إتقانها كسب عزيز

رسول النور قد نادى بهذا

وفي أقواله هدى ينير

فقووا العزم واقتحموا الطريق

ورھط الأسد يظهره الزئير

(٥٠)

قصة قناة السويس

(يوليو سنة ١٩٥٦م)

أممت مصر شركة قناة السويس التي بنيت على الظلم
وقامت به ، وعاشت عليه ... فرجع الحق لأهله فكانت فرحة
للجميع لأن الاستعمار قد أزيل ، وكانت مناسبة سارة أوحث
إلى أن أكتب هذا .

"كتب في حينه"

يا ناطقاً للناس بالتبيان

بين وعرفنا بهذا الجانى

ولإن أشرت لمصرنا فأشر إلى

شريانها بحوادث الأزمان

وأطل حديثاً عن ظروف قناتنا

واذكر حديث الروح والأشجان

انطق روتك حوادث الأيام

وأطل كلامك عند هذا الشأن

(٥١)

فلمصرنا حق علينا واجب

وقناتنا في شرعنا للبانى

إنطق روتك حوادث الشريان

إن الخطوب تضج بالحدثان

"دلسبس" صادق و"الخديو" أحبه

حب المعارض رفعة الأوطان

حباً أضاع سيادة لرقينا

وأقام بنيانا على نقصان

أذن الخديوي للصدىق بسلبنا

فأباح ظلما سرقة الشريان

فخسرن فيها حين نحن حفرنها

وفقدن فيها صفوة الشبان

عشرون ألفاً بعد خمس مثلها

ماتوا وما يحيا لنا رجالان

أرض البلاد وما لها ودماءها

ضاعوا بكل سهولة وهوان

هذي قناة أرضها ببلادنا

وبمالنا وشبابنا هذان

(٥٢)

جاء الصديق على الخديوي طالبا

قبل الخديوي دخلها نصفان

رغب الخديوي أن يهادي صحبه

أدمى النفوس وفاضت العينان

هرع الخديوي للنقود مبادراً

ليقيم دار اللهو والهذيان

هذا لسوء وهو سوءٌ بيعه

إن المباع بأبخس الأثمان

فأطاح بالباقي لبيغي قلّة

قصد البغاء وصحبة الخسران

ولمن يليه سوء : رجسٌ شأنه

هم كلهم قد صاروا في توهان

إن الملوك على البلاد رذيلة

فعلى العباد إزالة التيجان

لنرى السعادة من جراء بعادهم

ونرى السعادة طيلة الأزمان

ولقد رأينا كيف نبني مجدنا

نمحو الفسوق بداخل الأوطان

(٥٣)

ونظلاً نبني مجدنا من ثابت
وندم هدم الفاسد المتفاني
ولقد استعدنا حكم كل بلادنا
إن الوليد يشيد في البنيان
وقناتنا كانت لنفع عدونا
ورجوعها حق يعين الباني
إن القناة مع الغريب إضاعة
لسيادة وتعود بالعصيان
وقد استعدنا كل ربح قناتنا
نبني به شعبا ٠ نوى سلطان
جاء الرجال الصيد لم يرضوا لنا
دخل القناة يضيع بالعدوان
فتهيج الباغون بغية ذلنا
هيهات عنه لأن يعود بثان
فلقد قتلنا الخائنين جميعهم
وزعيمهم كقتالنا للجاني
وقناتنا في أرضنا نبني بها
صرحا عظيما عالي الأركان

(٥٤)

ومياها كدمائنا إن شابها

شابت دماء تسير في وجداني

فدماؤنا لقناتنا نرجو بها

عز البلاد وقوة البلدان

وبني العروبة من وراء كفاحنا

في أردن يعلوا وفي لبنان

في تونس تجرى وتعلن حبنا

في مكة تعلو وفي السودان

ورجال سوريا إنهم خير الألى

ببلادهم رامو علو الشان

مجد الكبار من الشعوب لمصرنا

مجد الحياة وعزة الإنسان

(٥٥)

• في يوم سوريا ومصر يوم امتزاجهما في دولة واحدة قلت هذا

• وأي مناسبة أعظم من هذه •

هلل وكبر يا أخي

هلل وكبر يا أخي

من ذا الصنيع وارخ

وعلى الحفيد وقل له

قام الجدود براسخ

والمجد في الدنيا لمن

يبنى فيقوى يا أخي

هلل وكبر يا أخي

هلل وكبر في البطاح

فقد انجلي نور الصباح

سوريا ومصر توحدت

في دولة تبغى الفلاح

شكري لمصر جمالها

وجمال في سوريا صلاح

هلل وكبر يا أخي

(٥٦)

هـلل وكبر فـل السـحر

فقد ارتقينا والبشر

وأعد أمانـي أمة

فالحلم في يومـي ظهر

وبدولة فوق الرـبـى

مجد يدوم مع السمر

هـلل وكبر يا أخـي

هـلل وكبر من جـديـد

وأشد بذا الصرح الوليد

والصوت يعلو بالنشيد

اهتف وهـلل يا سعـيد

أنا من أنا؟ أنا ماجـد

في دولة قامت تشـيد

هـلل وكبر يا أخـي

هـلل وكبر من حمـاه

عظم دمشـق على الحـياة

(٥٧)

فألقوا أشادوا قوة

عملوا وزكوا للنجاة

حتى أقاموا وحدة

درع لحر أو حماة

هلل وكبر يا أخي

هلل وكبر من هنا

حتى تردد صوتنا

أنا والمبادئ كلنا

وعلى الحياد طريقنا

أنا للمجادة للحياة

والعز والديننا لنا

مصر الكنانة قوة

تحمى البلاد وديننا

هلل وكبر يا أخي

هلل وكبر بالأمل

وطن العروبة قد أطل

هذي فلسطين كذا

أرض الجزائر في ويل

(٥٨)

سأرد سهم المعتدي

وسنجعل الباغي يمل

هـلل وكبر يا أخى

هـلل وكبر يا صديق

وبوحدة هنىء رفيق

فبمثل هذا سوف نرقى

ولمثلته مجد يليق

ولكل باغ قل مقالي

موتوا بغيظ لن نضيق

هـلل وكبر يا أخى

للدين بانء أمة

هى للكرامة قوة

تدعوأوب واحد

هى رحمة هى همة

تحىى المكارم بيننا

نسموا وتأتى بسمة

هـلل وكبر يا أخى

(٥٩)

• من وحي "جميلة" الجزائرية •

التي قامت مجاهدة ضد أعداء الأمة في الجزائر . فاعتقلتها سلطة
"فرنسا" المستعمرة ، وحكمت عليها بالإعدام .

أذكروها

اذكروها بالفضيلة

وادفعوا عنها الرذيلة

إنها بنت الجزائر

إنها أخت نبيلة

إنها قامت لتحيا

قد أبت عيش الذليلة

ثم قالت يا فرنسا

أتركينا والفضيلة

سوف أحيأ في بلادي

سوف أزهو في الخميلة

أذكروها . أذكروها

واسمها حقا "جميلة"

(٦٠)

بنت حر . بنت ثائر

في قتال . في المغابر

اسكنتهم في المقابر

عذبوها بالكبائر

هالهم عزم المثابر

سوف نرديها كطائر

صرت مرا . صرت رجسا

كنت للأحرار شمسا

أن فينا اليوم بأسا

اذكروا بنت الجزائر

قد تلاقى والأعادي

أطعمتهم كل شر

أودعوها في السجون

عذبوها للتشفي

ثم قالوا : قد حكمنا

كيف هذا يا فرنسا

صرت داراً للرزيا

هل نسيت يا فرنسا

(٦١)

هذه بنت الجزائر

وأخوها قام أقسى

وأبوها من أبوها!؟

إنه أعلا وأرسي

إنهم شم أباة

كيف تنسى يا فرنسا!؟؟

يا فرنسا ما دهاك

هل جنون قد علاك

أم بمخبول تساقى!!

وسكير العقل فيك

عندما رتمم بلاداً

من وليد الأسد شاك

من جميلة؟ من أخوها؟

كلهم فوق السماك

سوف يزكيهـ خلود

بعد هدم في رباك

عزة تبغي الجزائر

يا فرنسا ما دهاك؟

(٦٢)

سرني هذا الصمود
مثل أمجاد الرشيد
أننا شم وصيد
كل ابن كـ "الوليد"
نقتل الباغي الشريد
أو سنحيا بالخلود

يا أبي . يا مجيد
إبن صرحاً للعروبة
واحك للتاريخ عنا
كل بنت من "جميلة"
لن ننام الليل حتى
سوف نحيا بالمعالي

إنهم نور الحياة
إنهم أسد رماة
لن يهونوا للطغاة

يا إلهي للأباه
إنهم مجد الجزائر
إنهم عزّ وفخر

(٦٣)

واحم ثوار العروبة

واهلك القوم البغاة

ردّ من يرمي بلادي

واضعف اليوم قواه

وأطل عمراً لأختي

إنها بنت الأباة

أنت ربي . أنت حبي

ولذا يرجوك قلبي

أرزق القوم أماناً

كلهم عبد لرب

وأبعد الشيطان عنهم

ليسيروا خير درب

واجعل الشرع طريقاً

ليرى فى كل شعبى

اهزم العادى وأنقذ

مصر من سوء المصـب

واجعل النور مشعاً

واجعل النصر بقرب

(٦٤)

هذه أختى جميلة

حركت نفسى العليلة

مكنتى من حياة

كلها تبدو أصيلة

فأطل عمراً لأختى

ولتعشن دنيا جميلة

واشغل القوم البغاة

بأمان مستحيلة

وارزق الخير بلادى

لنعش نور الوسيلة

ونرى الأحلام فعلا

فى أناس أو قبيلة

(٦٥)



(٦٦)

(٦٧)

تهنئة

له٠ يق بمناسبة عيد الفطر المبارك

بشرى القلوب الناجية

تأتى إليكم راجية

ترجو و٠ سولا نحوكم

لتكون بين النادية

وتعيشر وقتا طيبا

فى أمنيات راقية

فالعيد أقبل ضاحكا

يزهو بنور الضاحية

والناس تلقى ودهم

فى كل روح سامية

أدوا الصيام لربهم

بتقى وروح عالية

إنى أكرر قولكم

صوموا لأخرى تالية

فاسعد بعيدك إننى

أدعو النهار وليليه

حتى نعيش جميعنا

نرجو العطايا الشافية

(٦٨)

من كل ركن آتية

ويمده بالعافية

فى خشية متتالية

فى كل وقت حانية

أولى السرور وثانيه

نفس وروح صافية

بشرى لنفس راضية

تقوى النفوس الناجية

عملا بقول الداعية

من ديننا ، من ربنا

فالله يعطى عبده

مادام يرجو داعيا

إن القلوب محبة

والعقل يبدو ذاكرًا

بشرى من قلبى إلى

فاهناً بعيد كله

واهناً بعيد بعده

نرجو إلهى عوده

(٦٩)

مداعبة في حقائق

• لي صديق أجله . وقد زاملني في السنة الدراسية . وقد دخلت
الدور الأول . وأما هو فقد أجل إلى الدور الثاني . فتألمت لذلك •
ولما نجحت وجهت له هذه الكلمات عسى أن يجتهد لتلتقي معا
في السنة التالية:

نجاح ولكن لا أقول سعيد

وفوز ولكن لا أقول سديد

فيوم المنى والبشر فوزك يا أخي

فأهلا به للعالمين مفيد

إن الحياة مشقة ومتاعب

والفوز يحيا مرة ويفيد

فابذل عطاءك للاله فإنه

يهب النجاح لعبده ويجود

واطرد فلول اليأس فهو فجاءة

ينمو بحقل ذواتنا ويسود

وأطع إلهك وحده ، ولأنه

جعل النجاح لمن إليه يعود

(٧٠)

فما لاح منكم بالنجاح يفيدنا
ليفرح قلب أو تجيء تشيد
حضرت لـ "طنطا" لالقصـد زيارة
فكان القضاء والقضاء جديد
وكان الجهاد مستحق لوقته
ومثلك شخص للجهاد عميد
فأحيي كفاحاً من صميم جهادكم
لتحيا واني ... وقتها لسعيد
فيا رب أكثر من كفاح حبيبنا
يسر له امرا عساه يجيد
ويا رب أجلسني غداً بجواره
ليلهمني سعادا ... فالسعادة عيد

(٧١)

دعابة هجر

• لي صديق أحبه ، وقد أطلق لحيته ، واستمر يدخل السينما

• ويشاهد الأفلام

"فأرسلت إليه هذه الدعابة الجادة"

أرسلك المحبة والوفاء

وأطلب منك ترديد النداء

نداء الشعر مخصوص بذقن

وذقنك تلك يكفيها الرثاء

فذقن الشخص مدعوً إليها

ودعوى الذقن داعيها السماء

نبي الخلق حسنها بشرط

وشرط العفو معناه النقاء

وأين تكون من شرط نبيل

ودار اللهو قد نادى لقاء

أطعت نداءها والبشر يعلو

ملاه أنت فيها بالولاء

فإن الخير أن تسعى لمجد

ينير القلب في ترك الرياء

(٧٢)

وكيف تكون فى بيت لئيم

وتمكث لاهيا بين الخواء

وتحيا فى الزمان سلوك سوء

يعارض كل خير أو ضياء

فليتك يا ابن عمي لا تلمني

ولا تغضب ولا تبدى العواء

وليتك يا ابن عمي لا تجادل

ولا تترك نقيك والنماء

فإن الدين كل نرتضيه

ونجعله طريقا للبناء

فلا تأخذ قليلا ثم تلهو

فذلك حسبه سوء الجزاء

وكن عبداً شكورا كل وقت

وكن صرحا قويما للدعاء

وكن للمؤمنين رفيق درب

وعش بين العباد على سواء

وكن للمسلمين لسان صدق

يصون الخير ينطق بالوفاء

(٧٣)

وكن للرفاق مثال خير

يجيد السبق يخلو من رياء

وكن ذكرى تَدُمُ ودهراً

تجلل بالمجادة والهناء

يعيش الشخص حَقاً بعد موت

بأعمال تؤسس للبناء

وأبناء نربيهم بدين

ليأتى نفعهم بين الدعاء

رسول الله وضح كل شئ

ولم يترك أموراً فى هباء

لتحيا مسلماً قولاً وفعلأ

تسير ونهجم حكم السماء

(٧٤)

- أصدر طلاب السنة الثانية الثانوية بمعهد طنطا الدينى جريدة حائط أسموها "نحو النور" وكنت مسئولا عن تحريرها فكتبت فى العدد الأول

"كتب فى حينه"

بسم الله . ونداء

سمات النصر تنظرنا بعيدا
وقال الحق : نهضتنا جهود
فقمنا قومة المشكور حتى
ف"نحو النور" قد ظهرت وبانت
وبان الجهد يملأنا فخاراً
ونام الجهل يحسدنا لهذا
رجال العلم يطلبكم كفاح
وفى أعمالكم سعى الأسود
ومن أهدافنا قطع البعيد
جهود الفكر والعقل الرشيد
ظهور الحق بالعمل الرشيد
تريد الفكر بالقلم السديد
وفى نوماته نصر الجديد

(٧٥)

فهبوا في طريق النصر قوموا

ففي أعمالكم خير السعيد

و "تحو النور" قد قامت لفكر

ينير القول بالعلم الحميد

وياب النشر مفتوح لشخص

يريد النصر بالعمل المجيد

ورب الخلق يلهمنا صوابا

بحق الشرع والدين الوطيد

(٧٦)

تَهْنِئَةٌ بِعِيدِ الْفِطْرِ

أيوم الفطر يا عيدي
أتيت البشر للوادي
وبان السعد في حلل
ورن العود في النادي
وقلبي كله أمل
ليسمع صيحة الشادي
وأصل الشدو من صحبي
فهل تأتيه يا عيدي
سلام القلب أهديه
بتكريم وتمجيد
صديقي بكم أحيا
وأعشق بسمة العيد
فشرِّق في مباحجه
وغرب بين أمجادي
وعش عملا تجد أملا
وربي نوره الهادي

(٧٧)

ليأتى العيد يسعدنا

بإعلاء وتصعيد

ونحظى من رضا ربى

بتوفيق وتجديد

(٧٨)

رسالة

• أرسلتها لأحد الأصدقاء •

يلحق المرء البلى

بعد طول أو قصر

ثم يطويه الثرى

بعد ذكرى أو عبر

لم يُودع أهله

مثل توديع البشر

كل ما يبقى له

عمل ، أو بنى ، أو درر

غاب فى القبر ولم

تلقنا إلا الصور

فكرتى هذي لكم

فاذكروني بالعبر

(٧٩)

تهنئة

• بالعيد الكريم •

ولقد ذكرتك يا صديقي زهرة

زف الربيع عطورها لحياتي

قلبي وروحي يهفوان لطبيكم

لأشم فيه روائع النفحات

في "العيد" أرجو أن تعيش سعادة

تسعى إليكم في سنا الغدوات

فأنا الشغوف أشم زهرك يا أخي

لأعيشن سEDA ناطقا سماتي

وأنا الذي ترك السعادة والهنا

حتى يلاقي شخصكم يا ذاتي

الله يسعدكم ويرجع عيدكم

خييرا ويجعل سعدكم في الآتي

(٨٠)



(۸۱)

(٨٢)

من تب !!؟

كثيراً ما جلست مع الشباب فى الأجازات ، والمواسم
وكانوا يتحدثون- فى مواضيع شتى ، ويقضون الساعات. فى
الحوار ، والمناقشة ، وفى أحد الجلسات تحدثوا عن الحب ،
وحكى كل قصته معه ، وكان لي فيه رأي خاص ، فسألوني
عن رأيي فيه فأجبتهم عنه ،. وفى جلسة من جلسات. الفكر
نطقت برأيي شعراً ... وهو :

وجاء الصحب فى ركب يمانى
وكان الجمع فى حد الثمانى
وسار حديثهم شوطاً طويلاً
يحدث واحد ويرد ثانى
تنوع قولهم فى كل شأن
يوضح فكرهم حسن البيان
فوجه بعضهم نحوى سؤالاً
ليعلم رؤيتى فى حب "هانى"

(٨٣)

فقلت مكررا ما أرتضيه

أحب الناس حقا في زمني ؟

عماد الحب عهد والتزام

وقرب للنفود من الأمان

ليصنع في الوجود فتى أصيلا

عظيم الشأن عال في الزمان

وليس الحب ما يحياه بعض

يلبس نفسه حلل الهوان

وليس الحب أشعارًا وقولاً

أو ضياعا للعقول وللكيان

فهذا يدعى حبا لليلي

بلا حق له يرضاه ديني

وذاك مصعب قد ضاع حقا

ويقضى يومه فكرا يعانى

ويرتكب الحرام بغير حدّ

ويأتيه الخيال مع الضلال

وهل يجنى الحبيب بكل صدق

سوى هم ونسيان المعانى

(٨٤)

وهل يرضى إليه ضياع عمر

بلا شرع ولا حق مكين

فكونوا قوة تحيا لدين

وكونوا شعلة تحيي الأمانى

حقيق أنني أحببت رباً

وأحببت الرسول بكل شانى

وأحببت الصحابة مع شفيعى

وشخصاً مؤمناً في كل آن

وأحببت الفرائض كل وقت

لهذا الحب أدخل في الجنان

فليت إجابتي تبدوا وضوحاً

ويعلمها صحابى كالعيان

(٨٥)

يا صـحب رفقا

بالله يا صـحب رفقا لا تعادوها
قد هام قلبي بها يـرجو تـناجـيها
منها بشير سروري والحياة به
من أعيني دـمعة قامت تحيـبها
قلبي ووجدي وشوقي كلهم معها
قد جاءها البشر يسعي في مـلاهيها
لا تكسروا السهم في نفس الجريح ولا
تقسوا عليها فإن اللوم يـرديها
بل وارحموا شوقاً أحيت به أملا
ثم اتركوا حبها يجري لما فيها
بالله يا صـحب هل فيكم بـتذكرة
قد صادفت نفسا حتى تقويها
من وقفة في ربيع الشوق كان لها
دمع من العين يجري في مآقيها
في روضة القلب أوحـت به عبـرا
تبقي على الدهر تردي من يعاديهـا

(٨٦)

حتى يخف ملام النفس من لسن
قد تطلق السهم يذري في بواديها
أو تسرق الناي رمز الأنس والمرح
حتى تظل بعسر في نواديها
أو تقتل البشر في وجه ألم به
إن البشاشة في نفسي ترويهما
يا صاحب رفقاً ودع نفسي تحب هوى
حتى تعيش وما في الطهر يزكيها

(٨٧)

من ذكرى طائري هجر

في دوحة الأفكار قامت ترتع
وكأنها صارت جمالا يسطع
تجري على غصن تهز مشاعري
وأمامها في الأيك قلب موجه
تدنو وتبعد في خيال حالم
ولها حديث عاشق يتتابع
وتجسد الفكر الجميل بصورة
فيها الجمال بحسنه يتلمع
وتحول الحلم البعيد حقيقة
في حالة يدنو ، وأخرى يرجع
في حالة تبدو حماما طائرا
في غيرها تأتي جمالا ينصع

ماذا بها ؟ حتى أراها ساحرا ؟!
سحر الفؤاد فخلته قد يخلع ؟!
أحسنها وجمالها قد أصبحت
بدرا يسير مع الرياح ويسرع ؟!

(٨٨)

أم دينها الذى ظهرت به

فى قوة تأتى الفؤاد وتزرع؟!

ألصومها وصلاتها ، وسلوكها؟!

أخذت مكانا ساميا يترفع

أم عقلها وثباتها وأصولها؟!

صنعوا لها قولاً يذاع ويسمع

تعلو الغصون طروبة مسرورة

فيسير قلبي نحوها يتوجع

ليبيت فيها شوق ضلع واجد

والعين منى قد كوتها أدمع

وأقول يا روجي إلى فأقبلي

إنى هنا أرجو شروقا يطلع

لا تتركيني فى حياتي ضائعا

أو لاعبا أو لاهيا يتسكع

أنت الحياة فإن أردت سعادتي

فعلى المحبة صحبة قد ترفع

وإذا أردت لي الملام فودعي

حتى أصير إلى حياة تنفع

(٨٩)

فالجسم إن نقص السعادة والهنا
فالترب خير من حياة تصفع
أرجو حياتي من حياتك والمنى
مثل المنى هذا يفيد ويسمع

يا طائراً ملك الفؤاد وربه
رفقا بمن هو ملككم قد يرتع
ماذا على وقد رأيتك صادحا ؟
فنهضت أسمع ذا الغناء وأولع
وتحرك القلب الرقيق بما رأى
روضا أقمت به وصوتك يرجع
فاذا رماني عاتب أو لائم
فدع السكوت إلى مقال يشفع
كلى رجاء أن تكون مدافعا
عني لى يخبو الملام ويهرع

هذا الربيع ربيعكم يا ليتني
كنت الربيع وروضة تتضوع
حتى أكون كوردة فأسرکم
وأكون روحا شاعرا يتمتع

(٩٠)

وإذا تناثر من جمالي لونه

سيكون في خد الحبيب ويلمع

ولسوف تنفعني وأنفع حسنهما

ونعيش في أمل يجل ويدفع

هي كل ما دار الخيال حيااله

حتى بدت نجما فريدا يلمع

تأتي إلى روعي فألمس طائرا

يعلو ويهبط في الخيال ويهجع

وإذا رجعت إلى الحقيقة لم أجد

إلاي إذ أنا جالس أتوجع

فصحوت من حلم سراب كله

عنى نأى هذا الخيال الرائع

(٩١)

أنا لست أدري هجج

أنا لست أدري كيف أنسى ذكرياتي؟

لا القلب ينساها ولا جنباتي

هذي الطبيعة خلدت آمالنا

هذا الحديث بتلكم الزفرات

هذي الرياض بزهرها وجمالها

نسجت فصول الحب والخلوات

أقسمت أني ذاكر لم أنسها

للقلب أحيا للمنى آهاتي

فاهناً فوادي في الحياة منضراً

فالنفس لن تنسى ولا نبضاتي

وإذا رأيت الروح في صدّ فما

صور الإباء مرادة في ذاتي

فالعيش في غير الحقيقة غربة

والعيش في دنيا النفاق مماتي

أنا لست أعشق أن أعيش ككاذب

أنا لست أدري كيف أنسى ذكرياتي؟

(٩٢)

قد خلّته طيراً على أعشاشنا
أو ساحراً سحر الحشا وحياتي
أو شاعراً رسم الحياة كزهرة
قد راعني فأخذت في لثماتي
هي من حياتي أميرها وفؤادها
لن أنسى ما زالت به ظلماتي
ليت الحياة تمدّها وتمدني
فأكون منها ملهم العبرات
هل أنسى أنني كنت يأساً قاتلاً
ملاً الشعور برعشة الكلمات
قد كنت في هذا الزمان خياله
والبشر من حولي لقاء عداتي
فبدت محيية النفوس حبيبة
فزهت بحياتي وانتصرت لذاتي
ونهضت أشعر بالجمال وروحه
وشربت من خمري ومن كاساتي
وشعرت أنني في حدائق بضّة
قد أظهرت في وردها بسماتي

(٩٣)

ورأيتها تحيي الأمانى عذبة

وتمدني أملا وحسن صفاتي

هذا الفؤاد رياضها وقصورها

لم أنسها إلا على حسرات

أنا سوف أبني كل ما يحلو لها

وأعيش فيه مكملًا لذاتي

ولسوف أحيا يوم تحيا قصتي

ويكون شعري من حلي بناتي

(٩٤)



(۹۵)

(٩٦)

وصف نهر هجر

النهر جاء مُفجراً لبياني
ليشد منى قولة الإنسان
فهو الجميل بكل حق شاهد
وهو المفيد لكل حي فاني
يا نهر يا حب القلوب جميعها
هذي إليك تحية تأتيني
قالوا عليك طرائف الأقوال
وأقول عنك معبرا بلساني
قالوا : الجميل . فقلت تلك حقيقة
أولم يروا هذا بغير بيان
أولم يروا فيك المياه مليحةً
ويميل موجك هزة النشوان
وثغور وجهك للرياح أرائك
وبياض خدك للشموس يداني
وهياج بطنك للنسيم يشوبه
من نقطه ورشاشه بحسان

(٩٧)

وهلال ليل عاكس لحبينكم

حسنا ولونا ساطع اللمعان

بسبائك من فضة مصفوفة

تجري مع الأمواج في ميدان

ولموجك الحسن العديم نظيره

فيك الجمال أمام هذا الشأن

يعلو ويسقط من علاه لقاعه

حرا ويبدأ عودة من ثاني

يسعى إليك الجمع مشدوهاً بما

أظهرته بحقيقة وبيان

ووجوه حزن بالسرور تبدلت

إن الحزين يصير كالفرحان

ويعود من عند الجمال معظماً

ومناديا بضميره الصفوان

إن الجمال على البحار حقيقة

سأقوله سرا وفي إعلان

وفوائد أنجيتها بغزارة

عند العباد وذاك في إتقان

(٩٨)

أزجاك ربي للعباد هدية

تعطى الحياة جميعهم بتفان

من كربة فرجتها وأزلتها

عنهم وكم هدأت من أشجان

وسقيتنا من مائك العذب العلي

ل أفدتنا خيرا به فشفاني

وترقق الطبع الغليظ مريبا

وتحول الطبع الكسول لباني

وحبوتنا بالماء نزرع أرضنا

نسقى بها طيرا مع الحيوان

ونعيش نحيا بالمياه زماننا

وإذا بعدت نعود للفقدان

فإذا سألت العقل كان جوابه

النهر فضل الله للإنسان

وبقدرة الله الكريم وفيضه

من لطفه بحوائج الأكوان

(٩٩)

- في خلوة من خلوات الفكر
تخيلت تلك القصة على لسان أحد الفلاحين
وقد علق جاموسته في ساقيته لتوصيل الماء لري أرضه •

حكاية شعرية

جعل الإله حياتنا في الماء

فأتى به بردا من الأنواء

ونظرتُ كيف الله يعطى حَاقَهُ

خيرا يظللنا بلا إبطاء

فرسمت في نفسى مشاهد قصة

بين البهيم وبين رافع ماء

وأبنتُ عن قولٍ بليغٍ شاعر

أروى به فهمى بلا أعباء

لأقول للدنيا أتاكم إينكم

في صيحة للناس والعقلاء

يتأمل الدنيا برأى ثاقب

يرويه للأفهام والنجباء

في ليلة لعب الخيال برأسه

فأحاله شعرا وحسن أداء

(١٠٠)

قد حاكه يحكي حوادث ليلة
في قصة ستسير في الأنحاء
قد خاله يحكي زواجاً بينهم
إن الزواج يكون للإيتاء
بتوسط الفلاح كان زواجهم
فيها الحياة ورفعة السعداء
ولمالك الزوجان صوت ناطق
يحكي لنا بلسانه ونداء
إن البطولة تبتديها محبة
جاموستي مزدانة بصفاء
فترد ساقيتي بصوت ناعم
أهلا بها في الليل والأضواء
فرايت ودا بينهم ومحبة
ولمست شوقا بينهم بنقاء
فنهضت أعقد بينهم بحبالهم
فسمعت ساقيتي بصوت هناء
ودعوت ربي أن يتم وداهم
ليكون ودا دائم الإعطاء

(١٠١)

وسعيت أرجو بينهم بتعاون

ليصيب أرضى نفعهم بدعاء

بان الولود وكنت أيسم ضاحكاً

أهلابه رمز الصبا ورجائي

ولد الولود وكان صوتاً عالياً

من والديه ودعوة النجباء

طبعوا عليه حبورهم وسرورهم

وضعوا عليه جلائل الأسماء

سموه صاف أو يفيد لأرضنا

أو جاريا أو منطلق الأدباء

أو مرسلأ من عند رب قادر

أو شافيا أو نافعا بولاء

سموه هذا وهو صدق كله

ما فيه كذب ظاهر بجلاء

يا ابن القران أفدنتي بمسيركم

فجعلت أرضي خضرة كدعائي

وعرفت فضل الأم منك فمرحبا

وأبوك يعمل جهده بعناء

(١٠٢)

نعم الوليد ونعم خير أبوة

طوع الإشارة فدحة الأنباء

يا ابن القران إليك كل تحية

ونراك مسرورا وبالبشراء

من أين جئت فما ذى قدرة ؟

وارادة الرحمن في علياء

جمعت في سحب السماء بكثرة

ونزلت تحيي ميت الغبراء

وهطلت في أرض الجبال وبعدها

سارت ركابك نحونا للقاء

أحييت فينا جهدنا وكفاحنا

وحدث قلبي شاكر لوفاء

سعد الجميع بكل نفع حاسم

وتحدث القول البليغ لهم بجلاء

وتكلم العقل اللبيب مؤكدا

أعطاك ربي خلقه بعباء

فلقد أتيت وأنت تتنفع جمعنا

من رحمة الرحمن من بلواء

(١٠٣)

وبقدرة الخلاق جئت ديارنا

تسرى وتتفع جمعنا بسخاء

بانف ففائف رينا في نفعنا

فلرنا حمد شامل بثناء

شكراً له رزق العباد بقدره

وبرحمة لنعيش في سراء

(١٠٤)



(1.0)

(١٠٦)

أنا لست أدري

أنا لست أدري كيف أدري بالحقيقة؟
والناس في خدع كأبار عميقة
أكل يظهر ما يخالف سره
للوعد يرهبهم ولا النار السحيفة
هذا اللئيم يظل لؤماً دائماً
فإذا طلبت الصدق لا يبقى دقيفة
وإذا أردت ممحماً أو سائلاً
باء الجميع للؤمهم صاروا رقيقه
ياقوم لا . إن الكريم ممجد
واللؤم بؤس شره ضر الخليفة
ماذا دهاكم؟ هل نسيتم ريكم؟
حتى تدوم خديعة فيكم رفيقة
ماذا جنيتم؟ هل نسيتم أصلكم؟
إني أراها هدمت تلك الصديقة
ماذا فعلتم؟ هل أردتم ضرنا
هلا علمتم أنني نفس الحقيقة؟

(١٠٧)

سِرِّي كما تَهْوَى فهل أبغي لكم؟

غير السعادة . غير أفكار رقيقة

أنا شاعر . أنا فكرة . أنا خير

قد قمت أهدم شر أيامي الصفيقة

أنا لست أدري اللؤم شكلاً ذائعاً

حتى تبدى اللؤم في حلل رشيقة

فهتفتُ يا خضراء يا بنت الدَّمَن

يا بنس من يرجوك أختا أو شقيقة

أنا قد طردتك بانناً يا ليتهايم

مثلي فنحيا للحياة وللحقيقة

ماذا جنيتم حتى تسوء طباعكم

يعيش الشرفى أطر السليقة !!؟؟

هل تشعرون سعادة أو راحة ؟

والقلب أسود والخداع طريقه

هلا نظرتم في عواقب فكريكم ؟

والسيئات بجرمها صارت لصيقة

ماذا دهاكم حتى يضيع أخوكم ؟

بعد الخداع بكل آمال صفيقة

(١٠٨)

أين التسامى فى الءىاء وءسنىءا؟

أىن الءعاون فى مءارات طلقءه؟

أىن الأءوة فى العباءوءىننا؟

ىءعو لأءلاق بها ءسمو الءققءة

(١٠٩)

جاء إلى دنياي هج

أيا دنيا تماديت
وفي أحلامى عاديت
رأيت المجد ينحط
فأسأل عن نهايتك
فهل تصحين من صمت ؟
وهل يتغير الأمر ؟
أنا فان كما يفنى
فُعجباً منك يا دنيا
وأعجب منك ما يأتي
وعن أُملي تعاليت
أيا دنيايا من أنت ؟
ويعلو سافل البيت
فتظهر سكرة الموت
وهل تعلين من صمت ؟
ويأتى الخير إن دمت
جميع الخلق والبيت
وأعجب منك ما يأتي

(١١٠)

رأيت اللؤم يرصدني

إلام الخلف من أنت؟

سأعشق ربنا الله

إله الحي والميت

وأخلف ظننا فيك

فأنت الغي قد بنت

فأنت الشر يا أختي

ومنك النار قد تأتي

كرهت مقامنا فيك

وحب الخير من سمتي

فليت الله يغفر لي

وليت ثناءه يأتي

وليت رضاه يصحبي

فتحلو ساعة الموت

(١١١)

المناسبة : عدم تمكني من الالتحاق بكلية دار العلوم التي
كنت أتصورها الأمل والغاية حينها ...

- هكذا الدنيا . غدارة لا تقي .
- صماء لا تعي . خائنة لا تدوم . قم فقص حوادثها .
- وأخبر أخبارها تجدها أصغر من الزمن .
- وأضيع من المادة . وأحقر من الهين الضئيل .

فاحذرها

هيه الدنيا هيه

أسئت بها ولا أدري علاماً ؟

أكون وحالتي سوءاً علاماً ؟

تهددني وترميني بسوء

وفي خيري أرى منها احتداماً

وما فعل الزمان معي سينسى

وما عهدي مع الدنيا سلاماً

هي الدنيا تلاطف ملء فيها

وبعد هنيهة ألقى ظلاماً

وحسبى أن أرى أحداث قوم

لأعرف عهدها وأرى الذماماً

(١١٢)

متى حفظت على قوم زماما؟

يجل مجدهم فيكون هاما

متى ردت على خير جزاء؟

متى كانت على نبل إماما؟

هي الدنيا تحب الماكرين

وترجو للثيم بها دواما

فكيف أكون مسروراً وإني؟

كرهت الدهر لؤما وانقساماً

أراه الصبح مصباحاً ولما

يجيء أصيله يبدو غاماً

فقلت مقالة يا نفسي قومي

وهبي حول نور الدر هاما

وما أمني أعيش الدهر عبساً

وشر الناس يحياه ابتساماً

أصبر للحقود يضر نفسي

سأرفع للحياة غدا حساماً

وأرشق في مقاتلها سهامي

وأضرم إن لقيت لها سهاماً

(١١٣)

وسوف يكون من أشجان نفسي

لسان الحرب يدفعني انتقاما

وإن غلبت ففي موتي حياة

ودار الخلد تعليني مقاما

(١١٤)



(115)

(١١٦)

• مات صديقي "ممدوح سعد" •
وكان طالبا في الشهادة الابتدائية الأزهرية

فرثيته

ودعت في يومي صديق فؤادي
وتركت في قلبي أسى وسهادي
ورأيت هذا الدهر يعسر مرة
فأرى به بيض الوجوه سوادي
ولقد يكون مع الصباح مسالماً
ويكون في وقت الأصيل العادي
ماذا علىّ وقد رأيت فعاله ؟
فلعننته ولفظت بالأنكاد
ماذا علىّ وقد رأيت فعالة؟
تلهو بنا فتذيب من أكبادي
ماذا دهانا . قد تركنا ماجداً ؟
لم نلقه إلا على الميعاد
مات الفقيد بجسمه لا غيره
فلروحه عبر تنير الوادي

(١١٧)

لما توارى في التراب بجسمه

طلعت علينا روحه في النادي

فنهضت الثمها وأكتب قولتي

وجعلت من دمع الفؤاد مدادي

وأذبت روعي في الحديث بروحه

حتى نعيش بدوحة الأجداد

وكرهت جسمي إنه باق هنا

ترك الصديق بجسمه لرقادي

أنا لن أكون على التناسي مقبل

أنا لن أكون مكبل الأوتاد

سأدوم في ذكرى الفقيد ثمдени

بجليل سيرته وكل رشاد

يا ذا الصديق إليك كل تحيتي

سأعيش في دهري على الإحداد

سموك في صغر بـ "ممدوح" فهل

علموا باسم واثق الإسناد

أم ألهموا . قد ألهموا حقاً لكم؟

هذا لكم أولى من الأنداد

(١١٨)

في أزهر كان الفقيد كوردة

زان النسيم كزينة الأعياد

كان المنير فخلته بدر الدجى

كان القوول كرائد الإنشاد

كان الوفي على الزمان فيا له

من صحوة ولت ليبقى العادى

أنا إن بقيت محدثاً لن أنتهي

حلل الفقيد كثيرة يا شادي

هل يستطيع محدث إنهاءها

كلا ولو أوفى على الأعداد

فلصحبنا دنيا المديح جميعه

قد صاغها فأتته في الأجناد

يا غائباً عنا دموعي من دمي

وحديث شعري واضح الأشهاد

يا آل "سعد" إن موت حبيبكم

فيض المدامع حرقه الأكباد

هذا عزائي فاذكروا الله الذي

جعل الحياة تتول بالمرصاد

(١١٩)

كل يموت ولن يخلد حادث

فاحظوا بصبر حف بالعباد

وادعوا رفاقي أن يعيش فقيدنا

في يوم آخرة مع الأخلاذ

هذا دعائي للفقيد وأهله

ليكون بين الصحب والأمجاد

فسلوا الإله ، هو الرحيم لأنه

يحيى العباد محاسبا وينادي

يعطى الجزاء مضاعفا متكاثرا

وينير قبر عباده الزهاد

(١٢٠)

تخيلت وفاة الشخص المثالي المسلم

• فكان مني هذا الشعر •

رثاء

فقدنا من كرام العائلات

صديقا له أحلى الصفات

فقيدا كان يزكيه الإله

ويجعله منارا للحياة

فقيدا كان فرداً في صفاة

وفي أوصافه حلل النجاة

فقيدا كان يعني بالصلاة

وكم صلى وذلك للممات

وكم صلى الصلاة وليس ينهى

عن الفحشاء ناه كالصلاة

وكم أدى زكاة لليتامى

ليبعد نفسه عن سيئاتي

ونادى بالزكاة وليس أشفى

لداء الفقر من تلك الزكاة

(١٢١)

ولن أنسى قياماً في ليال

ليدعو ربه دعوى الأباة

ويتلو كثرة عند القيام

ويفعل للفضائل أمهات

ويعبد ربه حقاً كثيراً

ويذكر موته راح وآت

ويذكر يوم يأتيه الجزاء

ويذكر يوم تنفع معلياتي

ويسأل نفسه ماذا عملت ؟

وينفع نفسه بالصالحات

مناجاة . مناداة . لرب

ويدعو ربه بالواجبات

وينصح قومه وعظا رشيدا

ليذكوا فعلهم قبل الفوات

وكم نادى كثيراً بالصلاح

ويأخذ غيره للمكرمات

ولن أنسى كلاما من حديث

ليبعد نفسنا عن موبقات

(١٢٢)

سمعت وقلت من كلمات هذا؟؟

فقالوا وقالوا : يا للمعجزات

أخلص نصحه لله فينا

وأيقظ قلبنا من مشكلات

ولم نسمع سكوتاً منه يوماً

ينادي ربه بالمنجيات

أمانى الناس قد فقدت لهذا

وهذا كان أسمى الأمنيات

فكان النبض في وسط القلوب

وكان الفخر عند الحاجيات

وكان النور في عين العباد

وكان الصدق في نظر التقاة

وكان المال في غدر الزمان

وكان الزخر في أفق الحياة

بكاء القلب في جلل الخطوب

عزاء النفس في أعلى الهداة

عزاء القوم في فقد الفقيد

عزاء النبيل ضمن الطيبات

(١٢٣)

ولو يفدي الفقيد من الممات

لكنت الفدو في نفع الحياة

ولكن المنايا آخذات

وقد أخذت كثيرا من ثبات

أرب الناس أسكنه الجنان

وصير أهله من صابرات

(١٢٤)

الوداع

رجعنا من مكة المكرمة مع نهاية عام ٢٠٠١م. من الهجرة وبدأ استقرارنا في القاهرة بعد غربة امتدت اثنتين وعشرين عاما قضيناها سويا حيث كنت أعمل ، بجامعة أم القرى والحمد لله فقد عشنا هذه المدة في رحاب حرم الله مجاورين للبيت الحرام .

عدت إلى القاهرة . وقد تغيرت معالم كثيرة في بطاقة الأسرة حيث أثمرت الشجرة فروعاً يانعة ، وأخذت الفروع تتحول إلى شجيرات جديدة متصلة بأصلها الأول ، فتزوج محمد ، ومنال ، وأمل ، وكونوا أسراً لها حياتها ، ومعاشها ، وذاتيتها ، وبنوها ، وبناتها ... وأخذ التلاصق الأسرى يقل شيئاً فشيئاً .

وبعد مدة من الاستقرار لحق بالمتزوجين محمود وعبد الرحمن ، . والحسن ، . والحسين ، . أسأل الله لهم جميعاً الاستقرار ، والهدوء ، وراحة البال .

وأسأل الله للجميع أن يرزقهم الزوجة الطيبة ، والذرية الكريمة الصالحة .

(١٢٥)

عشت في القاهرة راضيا بقدر الله تعالى ، سعيدا بعبائه
وتوفيقيه .، معترفا بما أمدنى به من نعمة .، وخير في
المجالات الدينية ، والعلمية ، والعملية ، والأسرية .
ورغم أنى عاصرت موت والدى ، ووالدتى ، وثلاث من
أخواتى البنات كلهن أصغر منى ، وقد تألمت لفراقهم جميعا
إلا أنى لم أتصور أن أصاب في أحد من أبنائى ، وجرت
تصوراتى على أساس سلامة الجميع .، وعلى أن حياتى
ستشاهد حياتهم .، ولن موتى سيكون قبلهم لأعيش سعيدا
بجمعهم ، وأسبقهم لأكون في انتظارهم عند ربى الكريم وبذلك لا
أرى فى أبنائى لوعة الفراق ، وصعوبة الموت .
إلا أن الرياح جرت بما لا تشتهى السفن ، فكان أن
فجعت في ليلة من ليالى رمضان عام ١٤٢٧ هـ (١) بموت
ابنى "عبد الله" الأصغر في حادثة مروعة ذهب ضحيتها
وزميله "أحمد سعيد" .

(١) وكانت تلك الليلة هي ليلة التاسع من رمضان ، وذلك أن أصغر أبنائى
"عبد الله" رحمه الله تعالى بعد أن أدى صلاة العشاء في مسجد الأرقم
وبعض صلاة المتراويح ذهب مع زميله "أحمد" لإحضار زميل ثالث
للمذاكرة من أجل امتحان اليوم التالى ، ف وقعت الكارثة واحترقت العربة به
وبزميله قبل أن يصل إلى زميلهم الثالث .

(١٢٦)

لقد كنت أتصور الموت يبدأ بالأكبر في الأسرة فإذا بالقضاء يقدره في الأصغر ، ويموت عبد الله ، ولكل أجل موعد وكتاب .

"عبد الله" الذي كان يتميز برغم صغر سنه بعقل الكبار ، وشهامة الرجال ، والتفانى في خدمة الآخرين .
"عبد الله" الذي أودعت فيه أملى ، وبذلت له جهدى حتى حفظ القرآن الكريم ، وحافظ عليه ، وكنت أدفعه لله يوم المصلين ، ويصوم رمضان ، ويقوم الليل ، ويدعو للفضيلة أينما كان ، وكيفما كان .

"عبد الله" الذي كان أعطر أبنائى ، وألبسهم ، وأحرصهم في إظهار نعم الله عليه في النفقة ، والحركة ، والحياة .

"عبد الله" الذي تميز بالحسن ، والجمال في أدب ، وخلق .

"عبد الله" البار بوالديه ، صديق الكبار والصغار ، المعين لأخواته وإخوته وهم في بيوتهم بعيدين عنا .

"عبد الله" الذى كان يجمع الصغار حوله يلاعبهم ، ويسمر معهم ، ويوجههم ، ويعلمهم .

(١٢٧)

"عبد الله" الذى تنبأت له وغيرى بالسبق المذهنى ،
والعقل العبقرى ، وسرعة البديهة ، والتفوق فى الحياة .
قضى الله أن يغادر "عبد الله" هذه الدنيا فى وقت مبكر
ولا راد لقضاء الله ، وأملى فى الله أن يخصه بكرىم فضله
ويجعل آخرته خيراً من دنياه ، وأن يؤنس وحشته ، وينور
قبره ، ويسكنه جنته ، ويخصه بأهل كرام من النبيين
والصديقين والشهداء ، ويخصه بالهور العين فى جنات
النعيم .

قبل وفاته بيوم واحد فقط ، رأيتهُ يخرج من البيت متأنقاً
جماً ، فقلت له : يا عبد الله احذر الفتنة ، وعش مع الله
، والقرآن .

فقال لى : اطمئن يا أبى فأنا رجل مسلم ، وأنا ابنك .

فقلت له : هل تحافظ على حفظك للقرآن الكرىم ؟

قال : نعم .

فقلت : هل امتحنك ؟

قال : نعم وأنا مستعد .

فقلت : سمع من حفظك سورة (ق) .

(١٢٨)

فقرأها بصوته الجميل بلا أدنى خطأ ، فدعوت له
وسررت به ، إلا أنه سرور لم يدم طويلا ، فقد فارقنا إلى الله
تعالى بعد ذلك بيوم واحد .

في حياة "عبد الله" رحمة الله عليه كنت أحذره دائما من
مفاتن الدنيا ، ورفاق السوء . فكان يطمئننى ويريحنى .
كنت أعرف استقامته ، وحسن خلقه مع الجميع ، ولم
يكن يشغلنى إلا فتنة صواحب يوسف من البنات ... فلما
مات أخذت اتقصى حياته من زملائه ، ومعاشريه ليطمئن
قلبي عليه ، فأقر الجميع بطهارة ولدى في حياته ، بل
عرفونى بأنه كان داعياً إلى الله . وكان يقوم مع بعض
أصحابه بمقاطعة كل من يحدث فتاة ، أو يضعف أمامها
فحمدت الله تعالى ، ودعوت ربي أن يكرمه بجنة الفردوس
الأعلى ، وإن يتقبله عنده بقبول حسن ، ويرزقه صحبة
النبیین والمشهداء والصالحين . وأن يوسع قبره ، ويؤنس
وحشته ، وينور حياته ، ويكتب لنا اللقاء به على خير
ورحمة .

إن الموت حق لا ريب فيه ، وعلى المسلم أن يتيقن بهذه
الحقيقة حيث يأتى الموت فجأة ، وبلا توقع .

(١٢٩)

يموت الصحيح ، ويسلم المريض .

يموت الصغير ، ويبقى الكبير .

ينجو إنسان من غرق في البحر ، ويموت غيره بشربة

ماء .

كل ذلك بقدر الله وإرادته ، ولا بد من التسليم بقضاء الله

تعالى ، ومداومة الذكر والدعاء .

وقد فاضت خواطري بكلمات. أرثيت بها ولدى

"عبد الله" عليه رحمة الله تعالى .

وها هي هذه الكلمات :

(١٣٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

عشت الحياة وكلها أحمال
يبقى الضعيف ، ويرحل الأبطال
فى ليلة من شهر الصيام رأيتنى
وسط الممات وحولى الأنجال
كان العيال جمعهم فى فرحة
بعد الفطور وكلهم أشبال
نزل القضاء مفاجئاً ومباغتا
غاب السرور ومادت الأحوال
فلقد قضى رى بموت صغيرنا
فأجاب ربا قد دعاه تعالوا
وأتانا ناعى الموت يعلن موته
عقلى وقلبى نحوه قد مالوا

حزن الجميع كبيرهم وصغيرهم
فهو الذى أعطى لهم ما نالوا
يأتى الكبير ليطلب نفعه
وأراه يلعب حوله الأطفال

(١٣١)

يارب لا تمنع ودادك نحوه
فهو المحب الصادق القوال
قد كان يرجو أن يدوم مناضلاً
لينال فوزاً حجمه أميال
ويعيش بين الناس نفعاً دائماً
وكأنه سيل ماله أغلال

يارب لا تقطع رضاك فإنه
عبد أحبك والحبیب ینال
وأزح تراب القبر عن جنباته
فهو الطهور نقاؤه يكتال
واجعل له قبراً منيراً ساطعاً
فهو الصبور المؤمن البتال
وارزقه صحباً كراماً طبعهم
أعلى وأخير من صحاب مالوا
ليعيش في روض عظيم شأنه
يجرى ويشرب نهره هطال

(١٣٢)

يارب أكثر من عطائك نحوه

ليعيش سعاد كله الإجلال

يا أيها الغالى وأنت صغيرنا

تدع الحياة وحنزنا ينهال !

من غير أن ندرى بشئ حولنا

يجد المصاب نساؤنا ورجال

رحماك ربى بالفقيد وأهله

الكل راض ، عندك الآجال

ما كنت أدري أن يومك قد أتى

وشئون أمرك فى الدنى قد زالوا

ما كنت أدري وحسبى بعده

أن صحبك يشهدون وقالوا

شهدوا بأنك كنت شابا مؤمنا

بالحق والإرشاد كنت تجول

قد كنت تؤمن بالعقيدة مدركا

أن الحياة عقيدة ونضال

قد عشت للقرآن تحفظ نصه

وتطبق المعنى دائما وتقول

(١٣٣)

وأقمت دين الله روضاً ناضراً

بين الجميع ، ونوره سيال

قد كنت تؤمن أن دينك كله

عمل دعوب ماله أمثال

دين يقوم على النوايا والنهي

وأمامه تتعانق الأفكار والأعمال

ولكل نفس ما نواه بفعله

وحساب ربي شامل فعال

هذا يطمئنني بسعدك كله

في جنة مثوى لكم ومآل

يا أيها الغالى إليك تحيتي

وتصبرى فمصابنا أهوال

في صحبه كنت الكريم عطاؤه

وحياتكم فيهم سنا وجمال

ولسائر الأفراد تسعى جاهدا

الكل يمد حكم وتكثر الأقوال

شكراً لربي أن أنار بصيرتى

فحمدت ربي واستراح البال

(١٣٤)

الكل يهلك والبقاء لرينا

فهو الإله الدائم الوصال

الله يقضى لا يرد قضاؤه

خلق الوجود وماله إبطال

يحيى الحياة لمن يشاء ومن يموت

فقضاؤه ولكل خلق حال

الله يقضى للخلائق كلهم

كل العبيد تحدتهم آجال

الموت حق واقع بزمانه

يلقاه شيخ طاعن وعيال

والعين تدمع والقلوب حزينة

ورضاء ربي مبدأ مفضل

الله ربي لا يُناقش حكمه

فهو التقدير الحاكم الفعال

ستر الممات عن العباد لحكمة

ليعيش كل عمره أشغال

يا صاحب رفقاً لا تلوموا لوعتي

وتألمى إن الفقيد رجال

(١٣٥)

لا تعجبوا من حزننا وحديثنا

وذهولنا فمصائبنا قتال

جمع الرجولة والمجادة كلها

كان الجسور وطبعه حمال

يجرى ويتعب كي يحقق رغبة

في أهله ولنفعهم جوال

عشق المتاعب كي يعيش مجاملا

ومع المصاعب إنه الحلال

كان الريادة والقيادة والتقوى

كان الإمام ، وحوله الإضلال

شهد الشباب بطهره وبحبه

وتذكروا عملا لهم وأطالوا

يا أيها الأحباب هاتوا عقلكم

وتفهموا إن المصاب كمال

وتذكروا أن الحياة قصيرة

وتفكروا في أمركم وتعالوا

كى ندرك الحق المكين فعنده

تخبوا العقول وتسكت الآمال

(١٣٦)

إذ يرجع المرء العظيم لربه

الكل يرجع ، شيخهم ، وعيال

القبر مسكنهم ومثواهم به

لا أهل لكن تمكث الأعمال

اسكنه ربي في قصورك إنه

عرف الأله وحبه أثقال

واجعل رفاق محمد صحباً له

عمرو ، وزيد ، خالد ، وبلال

ومن الحسان الحور عين زهرة

لتدوم زوجا حوله تختال

ويرى الجمال مجسّد ومصوّراً

ويعيش حسنا ماله إقبال

ويرى القبور وقد تبدل حالها

تبدو الرمال كأنها أموال

ويعيش في قبر رياضاً ساطعاً

تأتى الملائك تلقه الأفضال

ويدوم سعداً لا مثيل لكنّه

في خيره في ضوئه ينثال

(١٣٧)

يارب لا تقطع ودادك إنه

عبد أحبك ، للحبيب دلال

قد كان يأمل فى رضاك ويتقى

ويريد فوزا للجنان ينال

يارب لا تقطع رؤاه فإننى

أحيا بها ، هى للفؤاد نوال

لمّا أراه ممتّعا فى قبره

أسمو تقى وسعادتى تكتال

يا أيها الغالى فراقك هزنا

ولقاؤك الآتى منى ومنال

الكل يرجو أن يُحصّل خيركم

فى جنة المأوى يعمنا إلا ظلال

يا أيها الغالى كأنك بيننا

عند الجميع وفيهم الأفضال

ما قصة الإنسان إلا فكرة

يعلو بجوهرها بها يختال

(١٣٨)

يا أيها الأحباب كونوا رحمة

وتلمسوا صبرى ستكثر الأنوال

وتذكروا ولدى بفيض دعائكم

ليعيش قبرا نوره أميال

ويرى مقام الخير عند إلها

أيكا ورزقا ماله أشكال

ونعيش فى سلواه حتى نلتقى

فى جنة الآؤها تتهاى

(١٣٩)



(۱۴۰)

(١٤١)

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة.....
مع الله	
١١	مناجاة.....
١٣	أسا الحياة "العلم والمال" من نعم ربي.....
١٦	دينى و علمى.....
١٨	أين نحن من الأولين.....
٢٠	ظهر النور علينا.....
اجتماعيات	
٢٥	أخوك.....
٢٧	أهلى وقومى.....
٣٢	أنيسى.....
٣٤	إلى صديقى "الشاعر".....
مع ثورة يوليو ١٩٥٢م	
٣٩	نشيد الفلاح.....
٤٢	الشورى والثورة.....
٤٤	إلى جمال عبد الناصر "رئيس الجمهورية".....
٤٦	أنا الفلاح.....
٤٩	نداء.....
٥١	قصة قناة السويس.....
٥٦	هلل وكبر.....
٦٠	أذكروها.....

(١٤٢)

تَهْنِئَاتٌ

٦٩	تهنئة
٧١	مداعية
٧٣	دعابة
٧٦	تحية
٧٨	تهنئة
٨٠	رسالة
٨١	تهنئة بالعيد

سَبَّحَاتُ الرُّوحِ

٨٥	من تحب !!؟
٨٨	يا صاحب رفقا
٩٠	من ذكرى طائر
٩٤	أنا لست أدري

الْوَصْفُ

٩٩	وصف النهر
١٠٢	حكاية شعرية

الشُّكْوَى

١٠٩	أنا لست أدري
١١٢	إلى دنياى
١١٤	هى الدنيا

الرِّثَاءُ

١١٩	رثاء الزميل "ممدوح سعد"
١٢٣	رثاء لمسلم مثالى
١٢٧	الوابع لولدى "عبد الله"

(۱۴۳)